كتاب الحكم العطائية

للشيخ القدوة السيد الاوحد الولى العارف
الكبير العالم المربى امام الشريعة والحقيقة
الوارث المحمدى تاج الدين ابى الفضل
احمد بن محمد بن عطا الله الشاذلى
رضى الله عنه وامدنا علينا
من بركاته
امين

من منّ علينا بوجودنا وانا العبد الفقير السيد محمد طاهر النجيبي

من الحسن المنان الى عبده عبد الرحمن زاده المصطفى

٤٤١/٢

١٣٩٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kayıt | Esat Ef.
Eski Kayıt No | 1395

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ القدوة الاوحد الولى العارف الكبير العالم
المربى امام الشريعة والحقيقة الوارث المحمدى تاج الدين
ابو الفضل احمد بن محمد بن عطاء الله الشاذلى رضى الله عنه
وامدنا وعلينا من بركاته امين قال رضى الله عنه من علامة
الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ارادتك
التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية
وارادتك الاسباب مع اقامته اياك فى التجريد انحطاط
عن الذروة العلية سرايق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار
ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به
لنفسك اختيارك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب
منك دليل على انطماس البصيرة منك لا يكن تأخر
العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك
الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفى الوقت
الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد لا يشككنك فى الوعد
عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك
قدحا فى بصيرتك واخمادا لنور سريرتك اذا فتح لك
وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه
ما فتح لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان
التعريف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه
واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك تنوعت اجناس
الاعمال لتنوع واردات الاحوال الاعمال صور قائمة
وارواحها وجود سر الاخلاص فيها ادفن وجودك فى ارض

الحمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نباته ما نفع القلب
شئ مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره كيف يشرق
قلب وصور الاكوان منطبعة فى مرآته ام كيف يرحل
الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل
فى حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام
كيف يرجو ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من
هفواته الكون كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه
فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او
بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس
المعارف بسحب الاثار ومما يدلك على وجود قهره
سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه كيف
يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى اظهر كل شئ كيف يتصور
ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر بكل شئ كيف يتصور
ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر فى كل شئ كيف يتصور
ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر لكل شئ كيف يتصور
ان يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف
يتصور ان يحجبه شئ وهو اظهر من كل شئ كيف
يتصور ان يحجبه شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ
كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو اقرب اليك من كل شئ
وكيف يتصور ان يحجبه شئ ولولا هو لما كان وجود كل
شئ يا عجبا كيف يظهر الوجود فى العدم ام كيف يثبت
الحادث مع من له وصف القدم وقال رضى الله عنه
ما ترك من الجهل شيأ من اراد ان يظهر فى الوقت غير

مَا اَظْهَرَهُ اللّٰهُ فِيهِ اِحَالَتُكَ الْاَعْمَالَ عَلٰى وُجُودِ الْفَرَاغِ مِنْ
رُعُونَاتِ النُّفُوسِ لَا تَطْلُبْ مِنْهُ اَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَالَةٍ
لِيَسْتَعْمِلَكَ فِيمَا سِوَاهَا فَلَوْ اَرَادَ لَاسْتَعْمَلَكَ مِنْ غَيْرِ
اِخْرَاجٍ مَا اَرَادَتْ هِمَّةُ سَالِكٍ اَنْ تَقِفَ عِنْدَمَا كُشِفَ
لَهَا اِلَّا وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِيقَةِ الَّذِي تَطْلُبُ اَمَامَكَ
وَلَا تَبَرَّجَتْ ظَوَاهِرُ الْمَكَوَّنَاتِ اِلَّا نَادَتْهُ حَقَائِقُهَا اِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ طَلَبَكَ مِنْهُ اِتْمَامٌ لَهُ وَطَلَبُكَ لَهُ
غَيْبَةٌ مِنْكَ عَنْهُ وَطَلَبُكَ لِغَيْرِهِ لِقِلَّةِ حَيَائِكَ مِنْهُ
وَطَلَبُكَ مِنْ غَيْرِهِ لِوُجُودِ بُعْدِكَ عَنْهُ مَا مِنْ نَفَسٍ
تُبْدِيهِ اِلَّا وَلَهُ قَدَرٌ فِيكَ يُمْضِيهِ لَا تَتَرَقَّبْ فَرَاغَ
الْاَغْيَارِ فَاِنَّ ذٰلِكَ يُنَطِّفُكَ عَنْ وُجُودِ الْمُرَاقَبَةِ لَهُ
فِيمَا هُوَ يُقِيمُكَ فِيهِ لَا تَسْتَغْرِبْ وُقُوعَ الْاَكْوَارِ مَا دُمْتَ
فِي هٰذِهِ الدَّارِ فَاِنَّمَا مَا اَبْرَزَتْ اِلَّا مَا هُوَ مُسْتَحَقُّ وَصْفِهَا
وَوَاجِبُ نَعْتِهَا مَا تَوَقَّفَ مَطْلَبٌ اَنْتَ طَالِبُهُ بِرَبِّكَ
وَلَا تَيَسَّرَ مَطْلَبٌ اَنْتَ طَالِبُهُ بِنَفْسِكَ مِنْ عَلَامَةِ النَّجْحِ
فِي النِّهَايَاتِ الرُّجُوعُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى فِي الْبِدَايَاتِ مَنْ
اَشْرَقَتْ بِدَايَتُهُ اَشْرَقَتْ بِهَايَتُهُ مَا اسْتُودِعَ فِي غَيْبِ
السَّرَائِرِ ظَهَرَ فِي شَهَادَةِ الظَّوَاهِرِ شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ
يَسْتَدِلُّ بِهِ وَمَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَرَفَ الْحَقَّ
لِاَهْلِهِ وَاَثْبَتَ الْاَمْرَ مِنْ وُجُودِ اَصْلِهِ وَالْاِسْتِدْلَالُ
عَلَيْهِ مِنْ عَدَمِ الْوُصُولِ اِلَيْهِ وَالْاَفْتَى غَابَ حَتّٰى
يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ وَمَتٰى بَعُدَ حَتّٰى تَكُونَ الْاٰثَارُ هِيَ الَّتِي
تُوصِلُ اِلَيْهِ لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ الْوَاصِلُونَ اِلَيْهِ

ومن

بادرته

نادتك

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ السَّائِرُونَ اِلَيْهِ اَهْدَى الرَّاحِلُونَ
اِلَيْهِ بِاَنْوَارِ التَّوَجُّهِ وَالْوَاصِلُونَ لَهُمْ اَنْوَارُ الْمُوَاجَهَةِ
فَالْاَوَّلُونَ لِلْاَنْوَارِ وَهُوَ لَا اِلَى الْاَنْوَارِ لِاَنَّهُمْ لِلّٰهِ تَعَالٰى لَا لِشَيْءٍ
دُونَهُ قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وَقَالَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ تَشَوُّفُكَ اِلَى مَا نَظَرَ فِيكَ مِنَ الْعُيُوبِ خَيْرٌ
مِنْ تَشَوُّفِكَ اِلَى مَا حَجَبَ عَنْكَ مِنَ الْغُيُوبِ الْحَقُّ لَيْسَ
بِمَحْجُوبٍ وَاِنَّمَا الْمَحْجُوبُ اَنْتَ عَنِ النَّظَرِ اِلَيْهِ اِذْ لَوْ حَجَبَهُ شَيْءٌ
لَسَتَرَهُ مَا حَجَبَهُ وَلَوْ كَانَ لَهُ سَاتِرٌ لَكَانَ لِوُجُودِهِ حَاصِرٌ
وَكُلُّ حَاصِرٍ لِشَيْءٍ فَهُوَ لَهُ قَاهِرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
اُخْرُجْ مِنْ اَوْصَافِ بَشَرِيَّتِكَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ مُنَافِضٍ
لِعُبُودِيَّتِكَ لِتَكُونَ لِنِدَاءِ الْحَقِّ مُجِيبًا وَمِنْ حَضْرَتِهِ
قَرِيبًا اَصْلُ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَغَفْلَةٍ وَشَهْوَةِ الرِّضَا عَنِ
النَّفْسِ وَاَصْلُ كُلِّ طَاعَةٍ وَعِفَّةٍ وَيَقْظَةٍ عَدَمُ الرِّضَا مِنْكَ
عَنْهَا وَلَاَنْ تَصْحَبَ جَاهِلًا لَا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ اَنْ تَصْحَبَ عَالِمًا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ فَاَيُّ عِلْمٍ لِعَالِمٍ
يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ وَاَيُّ جَهْلٍ لِجَاهِلٍ لَا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ
شُعَاعُ الْبَصِيرَةِ يَشْهَدُكَ قُرْبَهُ مِنْكَ وَعَيْنُ الْبَصِيرَةِ
تَشْهَدُكَ عَدَمَكَ لِوُجُودِهِ وَحَقُّ الْبَصِيرَةِ يَشْهَدُكَ
وُجُودَهُ لَا عَدَمَكَ وَلَا وُجُودَكَ كَانَ اللّٰهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ
وَهُوَ الْاٰنَ عَلٰى مَا هُوَ عَلَيْهِ كَانَ وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
لَا تَتَعَدَّ بِنِيَّتُكَ هِمَّتَكَ اِلٰى غَيْرِهِ فَالْكَرِيمُ لَا تَتَخَطَّاهُ الْاٰمَالُ
لَا تَرْفَعَنَّ اِلٰى غَيْرِهِ حَاجَةً هُوَ مَوْرِدُهَا عَلَيْكَ فَكَيْفَ
يَرْفَعُ غَيْرُهُ مَا كَانَ هُوَ لَهُ وَاضِعًا مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ

يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من
غيره رافعا ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن
ظنك به لاجل معاملته معك فهل عودك الا احسانا
وهل اسدى اليك الا امتنانا العجب كل العجب ممن يمر
ممن لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه
كانهما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور لا تزحل من كون الى كون فتكون كالمار الرحى
يسير والذي ازحل اليه هو الذي ازحل عنه ولكن
ارتحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه فانظر قوله صلى الله عليه وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه وتدبر هذا الامر ان كنت
ذا فهم والسلام وقال رضي الله عنه لا تصحب من
لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ربما كنت
مسيئا فاراك الاحسان منك صحبة من هو اسوا حالا
منك ما قل عمل بر من قلب زاهد ولا كثر عمل بر
من قلب راغب حسن الاعمال نتايج حسن الاحوال
وحسن الاحوال من التحقق في مقامات الانزال
لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعساه ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر

مع

مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر
مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر
مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز وقال رضي الله عنه من علامات موت القلب
عدم الحزن على ما فاتك من وجود الموافقات
وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات
لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن
بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب
كرمه ذنبه لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة
اذا واجهك فضله لا عمل ارجى للقبول من عمل
يغيب عنك شهوده وتتحقق عنك وجوده انما اورد
عليك الوارد لتكون به عليه وارد اه اورد عليك
الوارد ليستلمك من يد الاغيار ويخرجك من رق
الاثار اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك
الى فضاء شهودك الانوار مطايا القلوب والاسرار
النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا
اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار
وقطع عنه مدد الظلم والاغيار النور له الكشف
والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار
لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح
بها لانها برزت من الله تعالى اليك قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قطع السايرين اليه والواصلين اليه عن رؤية

أعمالهم وشهود أحوالهم أما السائرون فلأنهم لم
يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون فلأنه
غيبهم بشهوده عنها ما بقيت وقال رضي الله عنه
ما بسقت أغصان ذل الأعلى بذر طمع ما قاد كل شيء
مثل الوهم أنت حر مما أنت منه آيس وعبد لما
أنت له طامع من لم يقبل على الله تعالى بملاطفات
الإحسان قيد إليه بسلاسل الامتحان من لم يشكر
النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها
بعقالها خف من وجود إحسانه إليك ودوام
إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون من جهل المريد أن يسيء
الأدب فتؤخر التوبة عنه فيقول لو كان هذا
سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب البعاد فقد
ينقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن
إلا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث
لا يدري ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريده
إذا رأيت عبدا أقامه الله بوجود الأوراد ولزوم
عليها مع طول الإمداد فلا تستحقرن ما منحه
مولاه لأنك لا ترى عليه سيما العارفين ولا بهجة
المحبين فلو لا وارد ما كان ورده قوم أقامهم الله
تعالى لخدمته وقوم اختصهم لمحبته كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا وقال رضي الله عنه قل ما تكون الواردات

الإلهية

الإلهية إلا بغتة صيانة لها أن يدعيها العباد بوجود
الاستعداد من رأيته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا
عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك
على وجود جهله إنما جعل الدار الآخرة محلا
لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع ما يريد
أن يعطيهم لأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم في
دار لا بقاء لها ومن وجد ثمرة عمله عاجلا فهو
دليل على وجود القبول إذا أردت أن تعرف قدرك
عنده فانظر فيما ذا يقيمك متى رزقك الطاعة
والغنا به عنها فقد أسبغ عليك نعمه ظاهرة
وباطنة وقال رضي الله عنه خير ما تطلب منه
ما هو طالبه منك الحزن على فقد الطاعة
مع عدم التهوض إليها من علامة الاغترار
ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من
إشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه في
وجوده وانطوائه في شهوده الرجاء ما قارنه عمل
والا فهو أمنية مطلب العارفين من الله الصدق
والعبودية والقيام بحقوق الربوبية قبضك كيلا
يبقيك مع البسط وبسطك كيلا يتركك مع القبض
وأخرجك عنهما حتى لا تكون لشيء دونه العارفون
إذا بسطوا أخوف منهم إذا انبضوا ولا يقف على
حدود الأدب في البسط إلا قليل البسط تأخذ النفس
منه حظها لوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه

رُبَّمَا اَعطَاكَ فَمَنَعَكَ وَرُبَّمَا مَنَعَكَ فَاَعطَاكَ مَتَى فَتَحَ
لَكَ بَابَ الفَهمِ فِى المَنعِ عَادَ المَنعُ هُوَ عَينَ العَطَاءِ
الاَكوَانُ ظَاهِرُهَا غِرَّةٌ وَبَاطِنُهَا عِبرَةٌ فَالنَّفسُ
تَنظُرُ اِلَى ظَاهِرِ عِبرَتِهَا وَالقَلبُ يَنظُرُ اِلَى بَاطِنِ
عِبرَتِهَا اِن اَرَدتَ اَن يَكُونَ لَكَ عِزًّا لَا يَفنَى فَلَا
تَستَعِزَّنَّ بِعِزٍّ يَفنَى اَلطَّيُّ الحَقِيقِىُّ اَن تَطوِىَ مَسَافَةَ
الدُّنيَا عَنكَ حَتَّى تَرَى الاٰخِرَةَ اَقرَبَ اِلَيكَ مِنكَ
العَطَائِمِنَ الخَلقِ حِرمَانٌ وَالمَنعُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى اِحسَانٌ
وَقَالَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ جَلَّ رَبُّنَا اَن يُعَامِلَهُ العَبدُ
نَقدًا فَيُجَازِيَهُ نَسِيئَةً وَكَفَى مِن جَزَائِهِ اِيَّاكَ عَلَى
الطَّاعَةِ اَن رَضِيَكَ لَهَا اَهلًا كَفَى العَامِلِينَ جَزَاءً
مَا هُوَ فَاتِحُهُ عَلَى قُلُوبِهِم فِى طَاعَتِهِ وَمَا هُوَ مُورِدُهُ
عَلَيهِم مِن وُجُودِ مُوَانَسَتِهِ مَن عَبَدَهُ لِشَىءٍ يَرجُوهُ
مِنهُ اَو لِيَدفَعَ بِطَاعَتِهِ وُرُودَ البَلوَى عَنهُ فَمَا
قَامَ بِحُقُوقِ اَوصَافِهِ مَتَى اَعطَاكَ اَشهَدَكَ بِرَّهُ
وَمَتَى مَنَعَكَ اَشهَدَكَ قَهرَهُ فَهُوَ فِى كُلِّ ذٰلِكَ مُتَعَرِّفٌ
اِلَيكَ وَمُقبِلٌ بِوُجُودِ لُطفِهِ عَلَيكَ اِنَّمَا يُؤلِمُكَ
المَنعُ لِعَدَمِ فَهمِكَ عَنِ اللّٰهِ فِيهِ رُبَّمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ
الطَّاعَةِ وَمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ القَبُولِ وَقَضَى عَلَيكَ
بِالذَّنبِ فَكَانَ سَبَبًا لِلوُصُولِ مَعصِيَةٌ اَورَثَتْ ذُلًّا
وَافتِقَارًا خَيرٌ مِن طَاعَةٍ اَورَثَتْ عِزًّا وَاستِكبَارًا
نِعمَتَانِ مَا خَرَجَ مَوجُودٌ عَنهُمَا وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَكوَّنٍ
مِنهُمَا نِعمَةُ الاِيجَادِ وَنِعمَةُ الاِمدَادِ اَنعَمَ عَلَيكَ اَوَّلًا

بالايجاد

بِالاِيجَادِ وَثَانِيًا بِتَوَالِى الاِمدَادِ فَمَا فَاتَكَ لَهُ ذَاتِيَّةٌ
وَوُرُودُ الاَسبَابِ مُذَكِّرَاتٌ لَكَ مَا خَفِىَ عَلَيكَ مِنهَا
وَالفَاقَةُ الذَّاتِيَّةُ لَا تَدفَعُهَا العَوَارِضُ خَيرٌ اَوقَاتِكَ
وَقتٌ تَشهَدُ فِيهِ وُجُودَ فَاقَتِكَ وَتَرَدُّدِهِ اِلَى وُجُودِ
ذِلَّتِكَ مَتَى اَوحَشَكَ مِن خَلقِهِ فَاعلَم اَنَّهُ يُرِيدُ
اَن يَفتَحَ لَكَ بَابَ الاُنسِ بِهِ مَتَى اَطلَقَ لِسَانَكَ
بِالطَّلَبِ فَاعلَم اَنَّهُ يُرِيدُ اَن يُعطِيَكَ العَارِفُ لَا يَزُولُ
اضطِرَارُهُ وَلَا يَكُونُ مَعَ غَيرِ اللّٰهِ قَرَارُهُ اَنَارَ الظَّوَاهِرَ
بِاَنوَارِ اٰثَارِهِ وَاَنَارَ السَّرَائِرَ بِاَنوَارِ اَوصَافِهِ لَا خَيلَ
ذٰلِكَ اَفَلَتْ اَنوَارُ الظَّوَاهِرِ وَلَم تَأفُلْ اَنوَارُ القُلُوبِ
وَالسَّرَائِرِ وَلِذٰلِكَ قِيلَ اِنَّ شَمسَ النَّهَارِ تَغرُبُ بِاللَّيلِ
وَشَمسُ القُلُوبِ لَيسَ تَغِيبُ وَقَالَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ
لِيَخِفَّ اَلَمُ البَلَاءِ عَنكَ عِلمُكَ بِاَنَّهُ هُوَ المُبتَلِى لَكَ
فَالَّذِى وَاجَهَكَ مِنهُ الاَقدَارُ هُوَ الَّذِى عَوَّدَكَ حُسنَ
الاِختِيَارِ مَن ظَنَّ اِنفِكَاكَ لُطفِهِ عَن قَدَرِهِ فَذٰلِكَ
لِقُصُورِ نَظَرِهِ لَا يُخَافُ عَلَيكَ اَن تَلتَبِسَ الطُّرُقُ
عَلَيكَ وَاِنَّمَا يُخَافُ عَلَيكَ مِن غَلَبَةِ الهَوَى عَلَيكَ
سُبحَانَ مَن سَتَرَ سِرَّ الخُصُوصِيَّةِ بِظُهُورِ البَشَرِيَّةِ
وَظَهَّرَ بِعَظَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ فِى اِظهَارِ العُبُودِيَّةِ لَا تُطَالِبْ
رَبَّكَ بِتَاَخُّرِ مَطلَبِكَ وَلٰكِن طَالِبْ نَفسَكَ بِتَاَخُّرِ
اَدَبِكَ مَتَى جَعَلَكَ فِى الظَّاهِرِ مُمتَثِلًا لِاَمرِهِ وَرَزَقَكَ
فِى البَاطِنِ الاِستِسلَامَ لِقَهرِهِ فَقَد اَعظَمَ المِنَّةَ عَلَيكَ
لَيسَ كُلُّ شَىءٍ ثَبَتَ تَخصِيصُهُ كُلَّ تَخلِيصُهُ وَقَالَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ

لاتطلب

لا يستحقر الوارد الا المحجوب الوارد يوجد في الدار الآخرة
والورد ينطوي بانطواء هذه الدار وأولى ما يعتني
به ما لا يخلف وجوده الورد هو طالبه منك والوارد
انت تطلبه منه واين ما هو طالبه منك مما انت
طالبه منه وورود الامداد على حسب الاستعداد شروق
الانوار على حسب صفاء الاسرار الغافل اذا اصبح نظر
فيما ذا يفعل والعاقل ينظر ما ذا يفعل الله به انما
يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم
عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا
من شيء امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته
وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته علم منك
انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه لما علم
الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم
ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض
الاوقات وليكن همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة
فما كل مصل مقيم الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح
لباب الغيوب الصلاة محل المناجاة ومعدن
المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق
فيها شوارق الانوار علم وجود الضعف منك
فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر
امدادها متى طلبت عوضا من عمل طولبت
بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان
السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا

يكفي

يكفي من الجزاء لك على العمل ان كان له قابلا
اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
لا نهاية لمدادك ان ارجعك اليك ولا تفرغ
مدادك ان اظهر جوده عليك وقال رضي الله
عنه كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف
عبوديتك متحققا منعك ان تدعي ما ليس لك
من ما للمخلوقين افيبيح لك ان تدعي وصفه
وهو رب العالمين كيف تخرق لك العوائد وانت
لم تخرق من نفسك العوائد ما الشان وجود
الطلب وانما الشان ان ترزق حسن الادب
ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب
اليك مثل الذلة والافتقار لو انك لا تصل
اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل
اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر
وصفك بوصفه ومحا نعتك بنعته فوصلك
اليه بما منه اليك لا بما منك اليه وقال رضي الله عنه
لولا جميل ستره ما كان عملك اهلا للقبول انت
الى حلمه اذا اطعته اخرج منك الى حلمه اذا
عصيته الستر على قسمين ستر عن المعصية
وستر فيها فالعامة يطلبون الستر من الله
فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة
يطلبون الستر من الله عنها خشية سقوطهم
من نظر الملك الحق من اكرمك فانما اكرم فيك

جَمِيلَ سَتْرِهِ فَالْحَمْدُ لِمَنْ سَتَرَكَ لَيْسَ الْحَمْدُ لِمَنْ أَكْرَمَكَ
وَشَكَرَكَ مَا صَحِبَكَ إِلَّا مَنْ صَحِبَكَ وَهُوَ بِعَيْبِكَ عَلِيمٌ
وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مَوْلَاكَ الْكَرِيمُ خَيْرُ مَنْ تَصَحَّبُ مَنْ
يَطْلُبُكَ لَا لِشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ لَوْ أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ
لَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ أَقْرَبَ مِنْ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهَا وَلَرَأَيْتَ
مَحَاسِنَ الدُّنْيَا قَدْ ظَهَرَتْ كَسِفَةُ الْفَنَاءِ عَلَيْهَا
مَا حَجَبَكَ عَنِ اللَّهِ وُجُودٌ مَوْجُودٍ مَعَهُ إِذْ لَا شَيْءَ مَعَهُ
وَإِنَّمَا حَجَبَكَ عَنْهُ تَوَهُّمُ وُجُودِ شَيْءٍ مَعَهُ وَلَوْ لَا ظُهُورُهُ
فِي الْمُكَوَّنَاتِ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا وُجُودُ أَبْصَارٍ لَوْ ظَهَرَتْ
صِفَاتُهُ اضْمَحَلَّتْ مُكَوَّنَاتُهُ أَظْهَرُ كُلِّ شَيْءٍ بِأَنَّهُ الْبَاطِنُ
وَطَوَى وُجُودَ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ الظَّاهِرُ أَبَاحَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ
مَا فِي الْمُكَوَّنَاتِ وَمَا أَذِنَ لَكَ أَنْ تَقِفَ مَعَ ذَوَاتِ
الْمُكَوَّنَاتِ قُلِ انْظُرُوا مَا ذَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَمْ يَقُلْ
انْظُرُوا السَّمَوَاتِ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْإِفْهَامِ لِيَدُلَّكَ
عَلَى وُجُودِ الْأَجْرَامِ الْأَكْوَانُ ثَابِتَةٌ بِإِثْبَاتِهِ وَمَمْحُوَّةٌ
بِأَحَدِيَّةِ ذَاتِهِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسُ يَمْدَحُونَكَ بِمَا
يَظُنُّونَ فِيكَ فَكُنْ أَنْتَ ذَامًّا لِنَفْسِكَ بِمَا تَعْلَمُهُ مِنْهَا
الْمُؤْمِنُ إِذَا مُدِحَ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ
بِوَصْفٍ لَا يَشْهَدُهُ مِنْ نَفْسِهِ أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَتْرُكُ
يَقِينَ مَا عِنْدَهُ لِظَنِّ مَا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا أَطْلَقَ الثَّنَاءَ
عَلَيْكَ وَلَسْتَ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ الزُّهَّادُ
إِذَا مُدِحُوا انْقَبَضُوا لِشُهُودِهِمُ الثَّنَاءَ مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَارِفُونَ
إِذَا مُدِحُوا انْبَسَطُوا لِشُهُودِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ الْحَقِّ

الدار

بأهل

مَتَى كُنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَسَطَكَ الْعَطَاءُ وَإِذَا مُنِعْتَ قَبَضَكَ
الْمَنْعُ فَاسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى وُجُودِ طَغْوِلِيَّتِكَ وَعَدَمِ صِدْقِكَ
فِي عُبُودِيَّتِكَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَعَ مِنْكَ ذَنْبٌ
فَلَا يَكُنْ سَبَبًا يُوئِسُكَ مِنْ حُصُولِ الِاسْتِقَامَةِ مَعَ رَبِّكَ
فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ ذَنْبٍ قُدِّرَ عَلَيْكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُفْتَحَ
لَكَ بَابُ الرَّجَاءِ فَاشْهَدْ مَا مِنْهُ إِلَيْكَ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُفْتَحَ
لَكَ بَابُ الْحُزْنِ فَاشْهَدْ مَا مِنْكَ إِلَيْهِ رُبَّمَا أَفَادَكَ فِي
لَيْلِ الْقَبْضِ مَا لَمْ تَسْتَفِدْهُ فِي إِشْرَاقِ نَهَارِ الْبَسْطِ
لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ الْقُلُوبُ
وَالْأَسْرَارُ نُورٌ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُلُوبِ مَدَدُهُ النُّورُ الْوَارِدُ
مِنْ خَزَائِنِ الْغُيُوبِ نُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ آثَارِهِ
وَنُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ أَوْصَافِهِ رُبَّمَا وَقَفَتِ الْقُلُوبُ
مَعَ الْأَنْوَارِ كَمَا حُجِبَتِ النُّفُوسُ بِكَثَائِفِ الظَّوَاهِرِ
صِيَانَةً لَهَا أَنْ تَبْتَذِلَ بِوُجُودِ الْإِظْهَارِ أَوْ يُنَادِيَ
عَلَيْهَا بِلِسَانِ الِاشْتِهَارِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الدَّلِيلَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
الدَّلِيلُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُوَصِّلْ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُوَصِّلَهُ
إِلَيْهِ رُبَّمَا أَطْلَعَكَ عَلَى غَيْبِ مَلَكُوتِهِ وَحَجَبَ عَنْكَ
الِاسْتِشْرَافَ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى أَسْرَارِ
الْعِبَادِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِالرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ كَانَ اطِّلَاعُهُ
فِتْنَةً عَلَيْهِ وَسَبَبًا يَجُرُّ الْوَبَالَ إِلَيْهِ حَظُّ النَّفْسِ
فِي الْمَعْصِيَةِ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ وَحَظُّهَا فِي الطَّاعَةِ بَاطِنٌ
خَفِيٌّ وَمُدَاوَاةُ مَا يَخْفَى صَعْبٌ عِلَاجُهُ رُبَّمَا دَخَلَ

اجلالا

الزيا عليك حيث لا تنظر الخلق اليك استشرافك ان
يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في
عبوديتك عجب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك
وعجب من وجود اقبالهم اليك لشهود اقباله عليك
من عرف الحق شهده في كل شئ ومن فني به غاب عن
كل شئ ومن احبه لم يؤثر عليه شيأ انما حجب الحق
عنك شدة قربه منك انما استتر بشدة ظهوره
وخفي عن الابصار لعظيم نوره وقال رضي الله عنه
لا يكن طلبك سببا الى العطا منه فيقل فهمك عنه
وليكن طلبك لاظهار العبودية وقيامك بحقوق
الربوبية كيف يكون طلبك اللاحق سببا لعطائه
السابق جل حكم الازل ان يضاف الى العلل بدايته
فيك لا لشئ منك وان كنت حين واجهتك بدايته
وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا
وجود احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم
النوال علم ان العباد ينشؤون الى ظهور سر العناية
فقال تعالى يختص برحمته من يشا وعلم انه لو خلاهم
وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة
الله قريب من المحسنين الى المشيئة يستند كل شئ
وليست تستند هي الى شئ وقال رضي الله عنه
ربما دلهم الادب الى ترك الطلب اعتمادا على قسمته
واشتغالا بذكره عن مسئلته انما يذكر من يجوز
عليه الاغفال وانما ينبه من يمكن منه الاهمال وورود

الناقات

الناقات اعباد المريدين ربما وجدت من المزيد في
الناقات ما لا تجده في الصوم والصلاة الناقات بسط
المواهب ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر
والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا تحقق بوصفك
يمدك بوصفه تحقق بذلك يمدك بعزته تحقق
بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله
وقوته وقال رضي الله عنه ربما رزق الكرامة
من لم تكمل له الاستقامة من علامة اقامة الحق
لك في الشئ ادامته اياك فيه مع حصول النتايج
من عثر من بساط احسانه اصمتته الاساءة مع ربه
ومن عثر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اساء
تسبق انوار الحكماء اقوالهم فحيث وصل التنوير وصل
التعبير كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه
برز ومن اذن له في التعبير بميت في مسامع الخلق
عبارته وجليت اليهم اشارته وربما برزت الحقايق
مكسوفة الانوار اذا لم يؤذن لك فيها بالاظهار
عبارتهم اما لنقصان وجد او لقصد هداية مريد
فالاول حال السالكين والثاني حال ارباب المكنة
والمتحققين العبارات قوت لعايلة المستمعين وليس
لك الا ما انت اكله له اكل ربما عثر عن المقام من
استشرف عليه وربما عثر عنه من وصل اليه وذلك
ملتبس الا على صاحب بصيرة لا ينبغي للسالك
ان يعبر عن وارداته فان ذلك مما يقل عملها

فمت

فى قلبه وتمنعه وجود الصدق مع ربه لا تمدن يدك الى
الاخذ من الخلايق الا ان ترى ان المعطى فيهم مولاك
فان كنت كذلك فخذ ما وافق العلم ربما استحيى العارف
ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفاء بمشيته فكيف لا يستحى
ان يرفعها الى الخليقة وقال رضى الله عنه اذا التبس
عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه
فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا من علامة اتباع
الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن
القيام بحقوق الواجبات فقيد الطاعات باعيان
الاوقات كيلا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع
الوقت عليك كى يبقى لك حصة فى الاختيار علم
قلة نهوض العباد الى معاملته فاوجب عليهم
وجود طاعته فساقهم اليها بسلاسل الايجاب
عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل
اوجب عليك وجود طاعته وما اوجب عليك الا دخول
جنته من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان
يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز قدرة الالهية
وكان الله على كل شئ مقتدرا ربما وردت الظلم عليك
ليعترفك قدر ما من به عليك من لم يعرف قدر النعم
بوجدانها عرفها بوجود فقدانها لا تدهشك واردات
النعم عن القيام بحقوق شكرك فان ذلك مما يحط
وجود قدرك تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء
العضال لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف مزعج

او

بلغ مقابله

10

او شوق مقلق كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب
القلب المشترك العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك
لا يقبل عليه وقال رضى الله عنه انوار اذن لها فى
الوصول وانوار اذن لها فى الدخول ربما وردت عليك
الانوار فوجدت القلب مغشوا بصور الاثار فارتحلت
من حيث نزلت فرغ قلبك من الاغيار يملأه
بالمعارف والاسرار لا تستنبط منه النوال ولكن
استنبط من نفسك وجود الاقبال حقوق فى الاوقات
يمكن قضاؤها وحقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها
اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد
وامر اكيد فكيف تقضى فيه حق غيره وانت لم تقض
حق الله فيه ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل
لك منه لا قيمة له ما احببت شيأ الا كنت له عبدا
وهو لا يحب ان تكون عبد الغيره لا تنفعه طاعتك
ولا تضره معصيتك وانما امرك بهذه ونهاك عن هذه
لما يعود اليك لا يريد فى عزه اقبال من اقبل عليه
ولا ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه وقال رضى
الله عنه وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا
فجل ربنا ان يتصل بشئ او يتصل به شئ قربك
منه ان تكون شاهد القربه والا فمن اين انت
ووجود قربه الحقايق ترد فى حين التجلى مجملة
وبعد الوعى تكون البيان فاذا اقترانا فاتبع قرانه
ثم ان علينا بيانه متى وردت الواردات الالهية

إليك هدمت العوايد عليك إن الملوك إذا دخلوا قرية
أفسدوها الوارد يأتي من حضرة قهار لأجل ذلك
لا يصادمه شيء إلا دمغه بل تقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فإذا هو زاهق كيف يحتجب الحق بشيء والذي
يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر لا تيأس
من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من
العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا لا تركين وارد الا تعرف
ثمرته فليس المراد من السحابة الإمطار إنما المراد
منها وجود الإثمار ولا تطلبن بقاء الواردات بعد
أن بسطت أنوارها وأودعت أسرارها فلك في الله
غنا عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء تطلعك إلى بقاء
غيره دليل على عدم وجدانك له استيحاشك بفقدان
ما سواه دليل على عدم وصلتك به وقال رضي الله عنه
النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو بشهوده واقترابه
والعذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو بوجود حجابه
فسبب العذاب وجود الحجاب وإنما تمام النعيم بالنظر
إلى وجهه الكريم ما تجده القلوب من الهموم والأحزان
فلأجل ما منعت من وجود العيان من تمام النعمة
عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك
ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه إن أردت
أن لا تعزل فلا تتولى ولاية لا تدوم لك إن رغبتك
البدايات زهدتك النهايات إن دعاك إليها ظاهر
نماك عنها باطن إنما جعلها محلا للاعتبار ومعدنا

لوجود

لوجود الآكدار تزهيدا لك فيها علم أنك لا تقبل النصح
المجرد فذوقك من ذوقها ما يسهل عليك وجود فراقها
العلم النافع الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف
عن القلب قناعه خير علم ما كانت الخشية معه العلم
إن قارنته الخشية فلك وإلا فعليك متى ألمك عدم
إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك فارجع إلى علم
الله فيك فإن كان لا ينفعك علمه فمصيبتك بعدم
قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم
إنما أجرى إليك الأذى منهم على يديهم كيلا تكون ساكنا
إليهم إذا أراد أن ينزعك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه
بشيء إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت
عمن ناصيتك بيده جعله لك عدوا ليحوشك به إليه
وحرك عليك النفس ليدوم إقبالك عليه وقال رضي
الله عنه من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا
إذ ليس التواضع إلا عن رفعة فمتى أثبت لنفسك تواضعا
فأنت المتكبر ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون
ما صنع التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته
وتجلي صفته لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف المؤمن
يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكرا وتشغله
حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا ليس المحب الذي يرجو
من محبوبه عوضا أو يطلب منه غرضا فإن المحب من يبذل
ليس المحب من يبذل له لولا ميادين النفوس ما تحقق سير
السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك

فوق ما صنع ولكن المتواضع
الذي إذا تواضع رأى أنه صم

وَلَا قطعَةَ بَينَكَ وَبينَه حَتّٰى تَمحُوَهَا وَصلَتُكَ جَعلَكَ فِى
العَالَمِ المُتَوَسِّطِ بَينَ مُلكِهِ وَمَلكُوتِهِ لِيُعلِمَكَ جَلَالَةَ قَدرِكَ
بَينَ مَخلُوقَاتِهِ وَاَنَّكَ جَوهَرَةٌ تَنطَوِى عَلَيكَ اَصدَافُ
مُكَوَّنَاتِهِ وَسِعَكَ الكَونُ مِن حَيثُ جِسمَانِيَّتِكَ وَلَم يَسَعكَ
مِن حَيثُ رُوحَانِيَّتِكَ الكَائِنُ فِى الكَونِ وَلَم تُفتَح لَهُ مَيَادِينُ
الغُيُوبِ مَشحُونٌ بِمُحِيطَاتِهِ وَمَحصُورٌ فِى هَيكَلِ ذَاتِهِ اَنتَ
مَعَ الاَكوَانِ مَالَم تَشهَدِ المَكوَّنَ فَاِذَا شَهِدتَهُ كَانَتِ الاَكوَانُ
مَعَكَ لَايَلزَمُ مِن وُجُودِ الخُصُوصِيَّةِ عَدَمُ وَصفِ البَشرِيَّةِ
اِنَّمَا مَثَلُ الخُصُوصِيَّةِ كَاِشرَاقِ شَمسِ النَّهَارِ ظَهَرَت فِى الاُفُقِ
وَلَيسَت مِنهُ تَارَةً تُشرِقُ شُمُوسُ اَوصَافِهِ عَلَى لَيلِ وُجُودِكَ
وَتَارَةً يَنقَبِضُ ذَلِكَ عَنكَ فَيَرُدُّكَ اِلَى حُدُودِكَ فَالنَّهَارُ لَيسَ
مِنكَ اِلَيكَ وَلٰكِنَّهُ وَارِدٌ وَرَدَ عَلَيكَ دَلَّ بِوُجُودِ اٰثَارِهِ عَلَى وُجُودِ
اَسمَائِهِ وَبِوُجُودِ اَسمَائِهِ عَلَى ثُبُوتِ اَوصَافِهِ وَبِثُبُوتِ اَوصَافِهِ
عَلَى وُجُودِ ذَاتِهِ اِذ مُحَالٌ اَن يَقُومَ الوَصفُ بِنَفسِهِ فَاَرَابَتِ
الجَذبُ بِكَشفِ لَهُم عَن كَمَالِ ذَاتِهِ ثُمَّ يَرُدُّهُم اِلَى شُهُودِ صِفَاتِهِ
ثُمَّ يَرُدُّهُم اِلَى التَّعَلُّقِ بِاَسمَائِهِ ثُمَّ يَرُدُّهُم اِلَى شُهُودِ اٰثَارِهِ
وَالسَّالِكُونَ عَلَى عَكسِ هٰذَا فَبِدَايَةُ السَّالِكِينَ نِهَايَةُ المَجذُوبِينَ
وَنِهَايَةُ المَجذُوبِينَ بِدَايَةُ السَّالِكِينَ لٰكِن لَا بِمَعنًى وَاحِدٍ
فَرُبَّمَا التَّقَيَا فِى الطَّرِيقِ هٰذَا اِلَى تَرقِيَةٍ وَهٰذَا اِلَى تَدلِيَةٍ
لَايُعلَمُ قَدرُ اَنوَارِ القُلُوبِ وَالاَسرَارِ اِلَّا فِى غَيبِ المَلَكُوتِ
كَمَا لَاتَظهَرُ اَنوَارُ الاَسمَاءِ اِلَّا فِى شَهَادَةِ المُلكِ وَجُدَانُ ثَمَرَاتِ
الطَّاعَاتِ عَاجِلًا بَشَايِرُ العَامِلِينَ بِوُجُودِ الجَزَاءِ عَلَيهَا اٰجِلًا
كَيفَ تَطلُبُ العِوَضَ عَلَى عَمَلٍ هُوَ مُتَصَدِّقٌ بِهِ عَلَيكَ اَم كَيفَ

تَطلُبُ

منها

تَطلُبُ الجَزَاءَ عَلَى صِدقٍ هُوَ مُهدِيهِ اِلَيكَ قَومٌ تَسبِقُ
اَنوَارُهُم اَذكَارَهُم وَقَومٌ تَسبِقُ اَذكَارُهُم اَنوَارَهُم
ذَاكِرُ ذِكرٍ لِيَستَنِيرَ قَلبُهُ وَذَاكِرُ اِستِنَارَ قَلبِهِ وَكَانَ ذَاكِرًا
مَا كَانَ ظَاهِرُ ذِكرٍ اِلَّا عَن بَاطِنِ شُهُودٍ فِكرٍ اَشهَدَكَ مِن قَبلِ
اَن اِستَشهَدَكَ فَنَطَقَتْ بِالاٰهِيَّتِهِ الظَّوَاهِرُ وَتَحَقَّقَتْ
بِاَحَدِيَّتِهِ القُلُوبُ وَالسَّرَائِرُ اَكرَمَكَ كَرَامَاتٍ ثَلَاثٍ
جَعَلَكَ ذَاكِرًا لَهُ وَلَولَا فَضلُهُ لَم تَكُن اَهلًا لِجَرَيَانِ ذِكرِهِ
عَلَيكَ وَجَعَلَكَ مَذكُورًا بِهِ اِذ حَقَّقَ نِسبَتَهُ لَدَيكَ وَجَعَلَكَ
مَذكُورًا عِندَهُ فَتَمَّ نِعمَتُهُ عَلَيكَ رُبَّ عُمرٍ اتَّسَعَت اَمدَادُهُ
وَقَلَّت اِمدَادُهُ وَرُبَّ عُمرٍ اتَّسَعَت اَمدَادُهُ وَقَلَّت اِمدَادُهُ
قَلِيلَةٌ اَمدَادُهُ كَثِيرَةٌ اَمدَادُهُ مَن بُورِكَ لَهُ فِى عُمرِهِ
اَدرَكَ فِى يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ مِنَ مِنَنِ اللّٰهِ مَالَا يَدخُلُ تَحتَ
دَوَايِرِ العِبَارَةِ وَلَا تَلحَقُهُ الاِشَارَةُ اَلحَذَلَانُ كُلُّ الحَذَلَانِ
اَن تَتَفَرَّغَ مِنَ الشَّوَاغِلِ ثُمَّ لَاتَتَوَجَّهُ اِلَيهِ وَتَقِلَّ عَوَايِقُكَ
ثُمَّ لَاتَرحَلُ اِلَيهِ اَلفِكرَةُ سَيرُ القَلبِ فِى مَيَادِينِ الاَغيَارِ
اَلفِكرَةُ سِرَاجُ القَلبِ فَاِذَا ذَهَبَت فَلَا اِضَاءَةَ لَهُ اَلفِكرَةُ
فِكرَتَانِ فِكرَةُ تَصدِيقٍ وَاِيمَانٍ وَفِكرَةُ شُهُودٍ وَعِيَانٍ
فَالاُولٰى لِاَربَابِ الاِعتِبَارِ وَالثَّانِيَةُ لِاَربَابِ الشُّهُودِ
وَالاِستِبصَارِ وَقَالَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ مِمَّا كَتَبَ بِهِ لِبَعضِ
اِخوَانِهِ اَمَّا بَعدُ فَاِنَّ البِدَايَاتِ مَحَلَّاتُ النِّهَايَاتِ وَاِنَّ
مَن كَانَت بِاللّٰهِ بِدَايَتُهُ كَانَت اِلَيهِ نِهَايَتُهُ وَالمُشتَغِلُ
بِهِ هُوَ الَّذِى اَحبَبتَهُ هِمَّتُهُ وَسَارَعَت اِلَيهِ وَالمُشتَغِلُ عَنهُ
هُوَ المُوثِرُ عَلَيهِ وَاِن مَن اَيقَنَ اَنَّ اللّٰهَ يَطلُبُهُ صَدَقَ

الطلب اليه ومن علم ان الامور بيد الله اجمع بالتوكل عليه
وانه لابد لبناء هذا الوجود ان تتهدم دعائمه وان تسلب
كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو
يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف عن هذه
الدار منقضيا واعرض عنها متوليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها
سكنا بل انهض الهمة فيها الى الله وسار اليه مستعينا
به في القدوم عليه فما زالت مطية عزمه لا يفتر قرارها
دائما سيارها الى ان اناخت بحضرة القدس وبساط
الانس محل المواجهة والمطالعة والمشاهدة والمحادثة
والمجالسة فصارت الحضرة مغشى قلوبهم اليها يأوون
وفيها يسكنون فان نزلوا الى سماء الحقوق وارض الحظوظ
فبالادب والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا الى الحقوق
بسوء الادب والغفلة ولا الى الحظوظ بالشهوة والمتعة
بل دخلوا في ذلك كله بالله ولله ومن الله والى الله وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ليكون
نظري الى حولك وقوتك اذا ادخلتني واستعمالي
وانتهادي اليك اذا اخرجتني واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا تنصرني وتنصر بي ولا تنصر علي تنصرني على شهود
نفسي وتغيبني عن دائرة حسي وقال رضي الله عنه
مما كتب به لبعض اخوانه ان كانت عين القلب تنظر
الى ان الله واحد في منه فالشريعة تقتضي ان لا بد من
شكر خليقته وان الناس على اقسام ثلاثة غافل منهمك
في غفلته قويت دائرة حسه وانطمست حضرة قدسه

فنظر

محل المواجهة والمطالعة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة

فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين
اما اعتقادا فشركه جلي واما استئناسا فشركه خفي وصاحب
حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وعن الاسباب
بشهود مسبب الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر
عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها
غير انه غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره على
صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقائه وغيبته
على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب
فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه
عن جمعه ولا فناؤه يصرفه عن بقائه ولا بقاؤه يصده
عن فنائه يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة
رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا اشكر الا الله فدلها
ابو بكر على المقام الاكمل مقام البقا المقتضي لاثبات الاثار
وقد قال الله سبحانه وتعالى ان اشكر لي ولوالديك وقال
صلوات الله وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وكانت هي رضي الله عنها في ذلك الوقت مصطلمة عن
شاهدها غائبة عن الاثار فلم تشهد الا الواحد القهار
وقال رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلوات الله وسلامه
عليه وجعلت قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به
ام لغيره منه شرب ونصيب فاجاب ان قرة العين بالشهود

عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَشْهُودِ وَالرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ
لَيْسَ مَعْرِفَتُهُ كَمَعْرِفَتِهِ فَلَيْسَ قُرَّةُ عَيْنٍ كَقُرَّتِهِ وَإِنَّمَا قُلْنَا أَنَّ
قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي صَلَاتِهِ بِشُهُودِهِ جَلَالَ مَشْهُودِهِ لِأَنَّهُ قَدْ
أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يَقُلْ بِالصَّلَاةِ إِذْ هُوَ
صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا تَقَرُّ عَيْنُهُ بِغَيْرِ رَبِّهِ وَكَيْفَ
لَا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ وَيَأْمُرُ بِهِ مَنْ سِوَاهُ بِقَوْلِهِ
صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَمُحَالٌ
أَنْ تَرَاهُ وَتَشْهَدَ مَعَهُ سِوَاهُ قَالَ لَهُ الْقَائِلُ قَدْ تَكُونُ قُرَّةُ
الْعَيْنِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَبَارِزَةٌ مِنْ مِنَّةِ اللهِ
فَكَيْفَ لَا يُفْرَحُ بِهَا وَكَيْفَ لَا تَكُونُ قُرَّةُ الْعَيْنِ بِهَا وَقَدْ قَالَ
اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا فَاعْلَمْ أَنَّ الْآيَةَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى الْجَوَابِ لِمَنْ يَفْهَمُ
سِرَّ الْخِطَابِ إِذْ قَالَ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا وَمَا قَالَ فَبِذَلِكَ
فَافْرَحْ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لِيَفْرَحُوا بِالْإِحْسَانِ
وَالتَّفَضُّلِ وَلَيْكُنْ أَنْتَ فَرَحُكَ بِالْمُتَفَضِّلِ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ مِمَّا كَتَبَ بِهِ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ النَّاسُ فِي وُرُودِ الْمِنَنِ
عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ فَرِحٌ بِالْمِنَنِ لَا مِنْ حَيْثُ مُمِدِّهَا
وَمُنْشِئِهَا وَلَكِنْ بِوُجُودِ مُتَعَلَّقِهِ فِيهَا فَهَذَا مِنَ الْغَافِلِينَ
يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ
بَغْتَةً وَفَرِحٌ بِالْمِنَنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَشْهَدُهَا مِنَّةً مِمَّنْ
أَرْسَلَهَا وَنِعْمَةً مِمَّنْ أَوْصَلَهَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ
بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَفَرِحٌ

بِاللهِ مَا شَغَلَهُ مِنَ الْمِنَنِ ظَاهِرُ مِنَّتِهَا وَلَا بَاطِنُ مِنَّتِهَا بَلْ
شَغَلَهُ النَّظَرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى عَمَّا سِوَاهُ وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُ
إِلَّا إِيَّاهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ قُلْ
لِلصِّدِّيقِينَ بِي فَلْيَفْرَحُوا بِذِكْرِي فَلْيَتَنَعَّمُوا وَاللهُ تَعَالَى
يَجْعَلُ فَرَحَنَا وَإِيَّاكَ بِهِ وَالرِّضَا عَنْهُ وَأَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ
الْغَافِلِينَ وَأَنْ يَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ الْمُتَّقِينَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ
وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُعْرَفُ الْعَاقِلُ بِثَلَاثٍ بِمَلَكَتِهِ لِنَفْسِهِ
عِنْدَ الشَّهْوَةِ وَبِمَلَكَتِهِ لَهَا عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِتَرْكِهِ مَا لَا يَعْنِيهِ
مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ تَعْرِفُ الْوَجْهَ عَلَيْكَ لَا يَمْنَعُنِي
مِنَ النَّظَرِ بِلُطْفٍ إِلَيْكَ إِذَا كَانَ لَكَ عِنَايَةٌ مِنِّي فَكَمْ مِنْ
مُتَفَرِّغٍ شَغَلْتُهُ عَنِّي وَكَمْ مِنْ مُشْتَغِلٍ جَمَعْتُهُ عَلَيَّ فَتَحَ
اللهُ وَجْهَ التَّفْرِيطِ لَوْ كَانَ وَقْتًا لَكَانَ لَيْلًا وَلَوْ كَانَ صَوْتًا
لَكَانَ وَيْلًا كُلُّ مُتَعَوَّدٍ عَلَيْهِ مَزْهُودٌ فِيهِ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ
عَنْهُ مَرْغُوبٌ فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْمَعَنَا مَعَ الْعَجْزِ وَنَصَرَنَا
مَعَ وُجُودِ الْخِذْلَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ عَنَّا عَوَائِدَ
الْإِحْسَانِ بِوُجُودِ الْعِصْيَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَحْبِسْ عَنَّا
عَوَائِدَ رِفْدِهِ مَعَ تَقَضِّينَا بِعَهْدِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ
مِحْنَةٍ وَنَسْئَلُ اللهَ تَعَالَى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَمِنْهُ لَا تَوَاضُعَ مَعْ
دَعْوَى وَلَا كِبْرَ مَعَ تَقْوَى يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنَ الْخَلْقِ كُلَّمَا تُرِيدُ
أَنْتَ لَمْ تَجِدْ مِنْ نَفْسِكَ كُلَّمَا تُرِيدُ فَكَيْفَ تَجِدُ مِنَ الْخَلْقِ
كُلَّمَا تُرِيدُ مَنْ لَمْ يُرَ فِي رَبِّهِ كَيْفَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُرَى فِيهِ

مخالفة الهوى مر على النفوس اذا لم تتحسا هذه المرارة فلا
سبيل الى الشفا شهد الدنيا بالتعظيم من كان اليها متبلا
غمسة في الذنوب توجب جمعك خبر خصم لك من دوام
طاعة توجب تكبرك عليه حقيقة بلاى ميل قلبك الى
سواى فتح باب عطائى شكرك لنعمائى اقبالك على غيرى
افرادك له بالعبادة وكيف ارضى لك ان تعبد غيرى طلب
من العبد ان يكون له عبدا فابى ان يكون الا ضدا اطلب غير
الله عمدا ومنع الله عنه رفدا من وجدنى لم يشهد معى غيرى
ومن شهد معى غيرى فما وجدنى لو اثبت معى غيرى واثبتنى
لم اقبل عليك فكيف اذا اثبت معى غيرى واقبلت عليه
ان الله حكم بحكم قبل ان يخلق السموات والارض ان لا يطيعه
احد الا اعزه وان لا يعصيه احد الا اذله فربط مع الطاعة
العز ومع المعصية الذل كما ربط الاحراق مع النار فمن
لا طاعة له لا عز له لا تتسبن نفسك لعفاف ولا لتقلل
وكفاف ولكن اشهد فضلى عليك ما نظر الى قيامه بنفسه
فى الطاعة وغفل عن اقامة الله اياه فيها الا عبد جهول
اشهد فضلى عليك ولا تشهد عملك معى فانك ان شهدت
عملك معى ادعيت بين يدى وان شهدت فضلى عليك
ارجعت ذلك الى من اكتفى بالله لم تطرقه النكبات قد
شهد للدنيا بالتكثير من اقبل عليها ونسب التحقير الى
الاخرة من اعرض عنها تحقيرك الاشياء وانت عليها مقبل
زور وبهتان تعظيمك للشئ مع وجود اعراضك عنه من
امارات الخذلان كيف ترجو ان يكون لك قدر عنده وقد

استعبدك

استعبدك من ليس له قدر عنده لو اشتغلت بالباقيات عنى
ما كان ذلك عذرا لك عندى هذا اذا اشتغلت بالباقيات
عنى لا بغنى فكيف اذا اشتغلت بفان لا يبقى ليس للكون ٣
من التمة ما يستحق ان يوثر على ولا للعوارض من القدر
ان يعوق من اراد التوجه الى يا عبدنا لم تطلب منا النوال
ولم تطالب نفسك بالاقبال اطلب ممن الفضل له وطالب
من الحق عليه فالحق تعالى له الكرم وله الحق فاطلب منه
من حيث كرمه وطالب نفسك من حيث حقوقه عملك ليس
الوجه الذى تلقى به الغريم كالوجه الذى تجلس به مع
النديم متى ضعفت الاعمال ارد فيها الحق بالمحن ليس المستغفر
من استغفر باللسان واقام على افعال الهوان انما المستغفر
من ترك العصيان من اعتمد على المعلومات والمدخرات
فقد عبد غير الله وهو لا يشعر افقرهم الى الله افهمهم عنه
اشدهم استسلاما له من لم يات الى الله بعواطف الامتنان
يسبق اليه بسلاسل الامتحان رضاك عنى فى الفاقة ساعة
واحدة خير من عبادة سبعين سنة صياما وقياما اذا
تقرب الناس الى بكثرة الاعمال تقرب الى انت بالرضا
فى الافعال واعلم ان من جلس معنا على بساط فاقة راض
عنا رفعناه مرتبة عندنا تابى الاشياء عنك على حسب تأبيك
عنا ليس اهل العفو عن الجناية كاهل التخصص والعناية
جل ربنا ان يعصى عنادا او يطاع استبدادا من اخلاق الاولياء
ثلاثة سلامة الصدر وسماوة النفس وحسن الظن فى
عباد الله لا يصح من راغب اخلاص ولا يمكن من زاهد رياء

اذا اردت ان تعرف قدر العمل الذى انت فيه فانظر من يشاركك
فيه الدنيا عبارة عما شغل عن الله النفس عبارة عن كل
خلق مذموم من وكل الى نفسه لم تفته المعصية وان لم
يكن لها فاعلا الاحمق من يطالب الناس لنفسه ولا يطالب
نفسه للناس اول الدواء الحمية فمن عجز عن الحمية كان
عن الدواء اعجز واعجز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمية راس الدواء لا معنى لدعوى النفس للاعمال قبل كشف
الحجاب فان العلل تلزمها ولا معنى لدعواها بعد كشف الحجاب
فان الشهود يلزمها لولا الحجاب والاستتار ما ثبتت رؤية الاثار
حرام على من استكثر من الشهوات ان تفتح له ابواب الغيوب
لاعبادة مع نهمة ولا غفلة مع يقظة من اعطى نفسه نهمتها
من الحلال وقع في الحرام كيف يرجو ان تصلح الاشياء له من
اعرض عن مصلحها من نزلت به فاقة فلم ترجعه الى الله
فمصيبته بالغفلة عن الله اعظم من مصيبته بالفاقة قد
استحق احباط قدره من اقبل على من لا قدر له اقبل الى الله على
حسب حاجتك اليه واذكره ما علمت انه لك ذاكرا ولا تستبدل
منه الا من هو ارأف لك منه ولن تجد ذلك ابدا لو يعلم المحدث
لن يحدث ما كذب في حديثه ومما كتب به لبعض اخوانه
وبعد فلا ارى شيأ انفع لك من امور اربعة الاستسلام الى الله
والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة ولو عدت
الى الذنب في اليوم سبعين مرة ففي الاستسلام اليه الراحة
من التدبير معه عاجلا والظفر بالمنة العظمى اجلا والسلامة
من الشرك بالمنازعة ومن اين لك ان تنازعه فيما لا تملكه

معه

معه والق نفسك في مملكته فانك قليل في كثيرها وصغير
في كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج عما هو لك من
العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان
التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار وتجد
ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون واما التضرع الى الله تعالى ففيه نزول الزوايد
ورفع الشدايد والانطواء في اوديه المنن والسلامة
من المحن فتعوض جزا ذلك ان يتولى مولاك الدفع عن
نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الاعظم
والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع
الايمان الم تسمع قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا اى فاجابكم وهي الباب الذى
جعله الله بينه وبين عباده ترد واردات الالطاف على
من توجه اليه وتتوالى بالمنن على من وقف به عليه
ويصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه ومتى فتح
عليك به فتح عليك من كل خيراته واوسع هباته وتجد
ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى فلولا اذ
جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله فنحو من
من الله عليه بما فمن وجدها لم يفقد من الخير شيأ ومن
فقدها لم يجد منه شيأ لا تجد لك عذرا عند الله انفع منها
ولا اجدى ولا تجد ادل على الله منها ولا اهدى تعلمك عن

اللهِ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَهُ مَعَكَ وَيُبَشِّرَكَ عَنْهَا بِبَشَايِرَهِ تَتَرَا
سُطُورُهَا الْعَيْنَانِ وَلَا يُتَرْجِمُ عَنْهَا لِسَانٌ وَتَجِدُ ذَلِكَ فِي سُنَّةِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاكِيًا عَنِ اللهِ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ
عَبْدِي بِي وَأَمَّا تَحْدِيدُ التَّوْبَةِ إِلَيْهِ فَهِيَ عَنْ كُلِّ رُتْبَةٍ وَمَقَامٍ
أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ لَا مَزِيَّةَ لِمَنْ فَقَدَهَا وَلَا فَقْدَ
لِمَنْ وَجَدَهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ رُوحُ الْمَقَامَاتِ
وَسَبَبُ الْوِلَايَاتِ وَلَوِ اسْتَوَتْ تَوْبَةُ الْقُطْبِ وَالصَّالِحِ لَاسْتَوَوْا
مَقَامَهُمَا لَمْ يَتَرَفَّعْ عَنْهُ رَفِيعُ الْمَقَامَاتِ بِرَفِيعِ شَأْنِهِ وَلَا
لِعَظِيمِ بَقَايَاهُ لَمْ يَجْعَلِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُتْبَةً دُونَهُمَا
الَّا الظُّلْمَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ فَهِيَ مَطْلُوبَةٌ مِنْ كُلِّ رَسُولٍ وَنَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ
وَوَلِيٍّ وَبَارٍّ تَقِيٍّ وَفَاجِرٍ غَوِيٍّ وَكَافِرٍ شَقِيٍّ وَتَجِدُ ذَلِكَ
فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمْ فَتَقْوَاهُ بِالتَّوْبَةِ وَإِلَيْهِ الدَّوَائِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ هُ
فَأَهْلُ الشُّرُورِ تَوْبَتُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَهْلُ الْخَيْرِ
تَوْبَتُهُمْ بِعَدَمِ الْوُقُوفِ مَعَ خَيْرِهِمْ وِرْدًا كَانَتْ أَوْ وَارِدًا
كِلَاهُمَا بِالْمُطَالَبَةِ مَعَ عَدَمِ الْوُقُوفِ مَعَهُمَا وَاحِدٌ مِلَّةَ
أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّ مِنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
عَدَمَ الْوُقُوفِ مَعَ الْغَايَاتِ وَالِانْقِطَاعَ عَنْ نَظَرِ الْكَايِنَاتِ
قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ وَبِالْجُمْلَةِ
مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ الْقَلِيلُ لَمْ يَنْفَعْهُ الْكَثِيرُ وَمَنْ لَمْ تَنْفَعْهُ الْإِشَارَةُ
لَمْ تَنْفَعْ فِيهِ الْعِبَارَةُ وَإِذَا أَفْهَمَكَ اللهُ لَمْ يَنْقَطِعْ سَمَاعُكَ
وَلَمْ يَتَحَيَّرِ انْتِفَاعُكَ فَهَّمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَنْهُ وَاسْمَعْنَا وَإِيَّاكَ

منه

بعدم

17

مِنْهُ وَقَطَعَنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ وَأَدْخَلَنَا فِي كَنَفِهِ وَحِمَاهُ
وَجَعَلَنَا مِمَّنْ نَصَرَهُ وَهَدَاهُ وَإِلَى كَنَفِهِ آوَاهُ وَلَا شَتَّتَ
قُلُوبَنَا وَجَمَعَ عَلَيْهِ هُمُومَنَا وَأَزَالَ بِالْوُصُولِ كُرُوبَنَا آمِينَ

المناجاه

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ
فَقِيرًا فِي فَقْرِي إِلَهِي أَنَا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهُولًا
فِي جَهْلِي إِلَهِي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ وَسُرْعَةَ حُلُولِ
مَقَادِيرِكَ مَنَعَا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ
إِلَى عَطَاءٍ وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ إِلَهِي مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي
وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ إِلَهِي وَصَفْتُ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ

رؤفت

إِلَى قَبْلِ وُجُودِ ضَعْفِي أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي
إِلَهِي إِنْ ظَهَرَتِ الْمَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ
وَإِنْ ظَهَرَتِ الْمَسَاوِي مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ إِلَهِي
كَيْفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي وَكَيْفَ أُضَامُ وَأَنْتَ النَّاصِرُ لِي
أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الْحَفِيُّ بِي هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ بِفَقْرِي إِلَيْكَ
وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ أَمْ كَيْفَ
أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْ كَيْفَ أُتَرْجِمُ
لَكَ بِمَقَالِي وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْكَ أَمْ كَيْفَ تَخِيبُ آمَالِي
وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ عَلَيْكَ أَمْ كَيْفَ لَا تَحْسُنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ
وَإِلَيْكَ إِلَهِي مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي وَمَا أَرْحَمَكَ بِي
مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي إِلَهِي مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَمَا أَبْعَدَنِي عَنْكَ
وَمَا أَرْأَفَكَ بِي فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ إِلَهِي قَدْ عَلِمْتُ
بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ
تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ إِلَهِي كَلَّمَا

اخرسنی لؤمی انطقنی کرمک وکلما ایسسنی اوصافی اطمعتنی
منتک الٰہی من کانت محاسنہ مساوی فکیف لا تکون مساویہ
مساوی ومن کانت حقایقہ دعاوی فکیف لا تکون دعاویہ
دعاوی الٰہی حکمک النافذ ومشیتک القاہرۃ لم یترکا
لذی مقال مقالا ولا لذی حال حالا الٰہی کم من طاعۃ بنیتہا
وحالۃ شیدتہا ہدم اعتمادی علیہا عدلک بل اقالنی
منہا فضلک الٰہی انک تعلم وان لم تدم الطاعۃ منی
فعلا جزما فقد دامت منی محبۃ وعزما الٰہی کیف اعزم
وانت القاہر وکیف لا اعزم وانت الآمر الٰہی تردد
فی الآثار یوجب بعد المزار فاجمعنی علیک بخدمۃ توصلنی
الیک الٰہی کیف یستدل علیک بمن ہو فی وجودہ مفتقر
الیک ایکون لغیرک من الظہور ما لیس لک حتی یکون
ہو المظہر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک
ومتی بعدت حتی تکون الآثار ہی التی توصل الیک الٰہی
عمیت عین لا تراک علیہا رقیبا وخسرت صفقۃ عبد
لم تجعل لہ من حبک نصیبا الٰہی امرت بالرجوع الی الآثار
فارجعنی الیہا بکسوۃ الانوار وہدایۃ الاستبصار حتی
ارجع الیک منہا کما دخلت الیک منہا مصون السر
عن النظر الیہا ومرفوع الہمۃ عن الاعتماد علیہا انک
علی کل شیء قدیر وقال رضی اللہ عنہ الٰہی ہذا ذلی
ظاہر بین یدیک وہذا حالی لا یخفی علیک منک اطلب
الوصول الیک وبک استدل علیک فاہدنی بنورک الیک
واقمنی بصدق العبودیۃ بین یدیک الٰہی علمنی من علمک

منک الیہا

المخزون وصنی بسترا سمک المصون الٰہی حققنی بحقایق اہل
القرب وانسلک بی مسالک اہل الجذب والحب الٰہی اغنی
بتدبیرک الی عن تدبیری وباختیارک لی عن اختیاری ہ
واوقفنی علی مراکز اضطراری الٰہی اخرجنی من ذل نفسی
وطہرنی من شکی وشرکی قبل حلول رمسی بک استنصر
فانصرنی وعلیک اتوکل فلا تکلنی وایاک اسئل فلا تخیبنی
وفی فضلک ارغب فلا تحرمنی ولجنابک انتسب فلا تبعدنی
وببابک اقف فلا تطردنی الٰہی تقدس رضاک ان یکون لہ
علۃ منک فکیف یکون لہ علۃ منی انت الغنی بذاتک عن
ان یصل الیک النفع منک فکیف لا تکون عنی غنیا الٰہی ان
القضاء والقدر غلبنی وان الہوی بوثاق الشہوۃ اسرنی
فکن انت الناصر لی حتی تنصرنی وتنصرنی واغنینی بجودک
حتی استغنی عن طلبی انت الذی اشرقت الانوار فی قلوب
اولیائک حتی عرفوک ووحدوک وانت الذی ازلت الاغیار
من قلوب احبائک حتی لم یحبوا سواک ولم یلجوا الی غیرک
انت المونس لہم حتی اوحشتہم العوالم وانت الذی ہدیتہم
حتی استبانت لہم المعالم ماذا وجد من فقدک وما الذی
فقد من وجدک لقد خاب من رضی دونک بدلا ولقد
خسر من بغی عنک متحولا الٰہی کیف یرجی سواک وانت
ما قطعت الاحسان کیف یطلب من غیرک وانت ما بدلت
عادۃ الامتنان یا من اذاق احباءہ حلاوۃ مؤانسۃ فقاموا
بین یدیہ متملقین ویا من البس اولیاءہ ملابس ہیبتہ
فقاموا بعزتہ مستعزین انت الذاکر من قبل ذکر الذاکرین

وَانتَ البَادِی بالاِحسَانِ مِن قَبلِ تَوَجُّهِ العَابِدِینَ وَانتَ الجَوَادُ
بِالعَطَایَا مِن قَبلِ طَلَبِ الطَّالِبِینَ وَانتَ الوَهَّابُ لَنَا ثُمَّ انتَ
لَمَا وَهَبتَنَا مِنَ المُستَرضِینَ اِلٰهِی فَاطلُبنِی بِرَحمَتِکَ حَتّٰی اَصِلَ
اِلَیکَ وَاجذُبنِی بِمِنَّتِکَ حَتّٰی اُقبِلَ عَلَیکَ اِلٰهِی اِن رَجَائُکَ
لَایَنقَطِعُ عَنکَ وَاِن عَصَیتُکَ کَمَا اَنَّ خَوفِی لَایُزَایِلُنِی وَاِن
اَطَعتُکَ اِلٰهِی قَد دَفَعَتنِی العَوَالِمُ اِلَیکَ وَقَد اَوقَفَنِی عِلمِی
بِکَرَمِکَ عَلَیکَ اِلٰهِی کَیفَ اَخِیبُ وَاَنتَ اَمَلِی اَم کَیفَ اَهُونُ
وَعَلَیکَ مُتَکَلِّی اِلٰهِی کَیفَ اَستَعِزُّ وَفِی الذِّلَّةِ اَرکَزتَنِی اَم
کَیفَ لَااَستَعِزُّ وَاِلَیکَ قَد نَسَبتَنِی اِلٰهِی کَیفَ لَااَفتَقِرُ وَاَنتَ
الَّذِی فِی الفَقرِ اَقَمتَنِی اَم کَیفَ اَفتَقِرُ وَاَنتَ الَّذِی بِجُودِکَ
اَغنَیتَنِی اَنتَ الَّذِی لَااِلٰهَ غَیرُکَ تَعَرَّفتَ لِکُلِّ شَیءٍ فَمَا
جَهِلَکَ شَیءٌ وَاَنتَ الَّذِی تَعَرَّفتَ اِلَیَّ فِی کُلِّ شَیءٍ فَرَاَیتُکَ ظَاهِرًا
فِی کُلِّ شَیءٍ وَاَنتَ الظَّاهِرُ لِکُلِّ شَیءٍ یَا مَن اَستَرَّ بِرَحمَتِهِ
عَلٰی عَرشِهِ فَصَارَ العَرشُ غَیبًا فِی رَحمَانِیَّتِهِ کَمَا صَارَتِ
العَوَالِمُ غَیبًا فِی عَرشِهِ مَحَقَتِ الاٰثَارُ بِالاٰثَارِ وَمَحَوتَ الاَغیَارَ
بِمُحِیطَاتِ اَفلَاکِ الاَنوَارِ یَا مَن احتَجَبَ فِی سُرَادِقَاتِ عِزِّهِ
عَن اَن تُدرِکَهُ الاَبصَارُ یَا مَن تَجَلّٰی بِکَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَت
عَظَمَتُهُ الاَسرَارُ کَیفَ تَخفٰی وَاَنتَ الظَّاهِرُ اَم کَیفَ تَغِیبُ
وَاَنتَ الرَّقِیبُ الحَاضِرُ وَاللّٰهُ المُوَفِّقُ
وَبِهِ نَستَعِینُ وَالحَمدُ لِلّٰهِ
رَبِّ العَالَمِینَ

برحمانیته

بسرادقات

م

لع مقابله

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmi Esat Ef.
Yazma Bölümü
Esk Kayıt No. 1395